ومدح ابو العتاهية عمر بن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لم يستطع ان يقوم
فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال عجبا لكم معشر الشعراء ما اشد حسد بعضكم لبعض ان
احدكم ياتينا ليمدحنا فيشبب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب
لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتى ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال

انى امنت من الزمان وصرفه ❊ لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ❊ لحذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها ❊ قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفايفا ❊ واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذا الشعر تاخر عنه بره قليلا فكتب اليه يستبطيه

اصابت علينا جودك العين يا عمر ❊ فنحن لها نبغي التمايم والنشر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها ❊ فان لم تفق منها رقيناك بالسور

وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له
ابو العتاهية والله اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اسارقه ❊ البكا من الحيا
فاذا تامل لامني ❊ فاقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لارتدي ❊ فطرفت عيني بالردا

فقال له ايها الشيخ ما عرفته الا من تحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث
تقول

وقالوا لي بكيت فقلت كلا ❊ وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكني اصاب سواد عيني ❊ عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء ❊ اكلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد تقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها ❊ اقول بها قذى وهو البكا

ومن شعر اسمعيل بن القاسم

وقد يهلك الانسان من باب امنه ❊ وينجو باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

الحمد لله انى في جوار فتى ❊ حامى الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ❊ من الحياء ولا يغضى على عار

قال ابن رشيق هذا الشعر من النوع الذي يسمى المساواة وهو الذي لا يزيد لفظه على
معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القسم لا يكاد يخلي شعره من الاخبار والاثار
فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله اقرب تناول ويسرقه اخفى سرقة فقوله

وكانت في حياتك لي عظات ❊ وانت اليوم اوعظ منك حيا

انما اخذه من قول الموبذ لقباذ حين مات فانه قال في ذلك كان الملك امس انطق
منه اليوم واوعظ منه امس والموبذ قاضي الفرس وقباذ ملك الفرس واخذ قوله

فلعمري حكيت لي غصص الموت ❊ وحركتني لها وسكنتا

اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركنا بسكونه
ومن شعره ايضا

لا تصلح النفس اذا كانت مصرفة ❊ الا التنقل من حال الى حال

قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثني محمد بن ابي العتاهية قال حدثني ابي قال لما امتنعت
من قول الشعر وتركته امر المهدي بحبسي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس
فلما دخلته دهشت وذهل عقلي ورايت منه منظرا هالني فرميت بطرفي انظر موضعا اوى
اليه او رجلا انس بمجالسته فاذا انا بكهل حسن السمت نظيف الثوب يبين عليه سيما الخير
فقصدته وجلست اليه من غير ان اساله عن شي من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت
كذلك مليا وانا مطرق في حالي فانشد الرجل هذين البيتين

تعودت مس الضر حتى الفته ❊ واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس واثقا ❊ بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت تفضل اعزك الله
باعادة هذين البيتين فقال ويحك يا اسمعيل ولم يجبني ما اسوء ادبك واقل عقلك ومروتك
دخلت الي فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا توجعت لي توجع المبتلي للمبتلي ولا سالتني
مسالة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا
ولا جعل لك معاشا غيره لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه ولا اعتذرت مما قدمت وفرطت
فيه من الحق حتى استنشدتني مبتديا كان بيننا انسا قديما ومعرفة سالفة وصحبة تبسط
المنقبض فقلت تعذرني متفضلا فان دون ما انا فيه يدهش قال وفي اي شي انت انما تركت قول
الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم فحبسوك حتى تقوله وانت لا بد من ان تقوله
فتطلق وانا يدعى بي الساعة فاطالب باحضار عيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه واله فان
دللت عليه لقيت الله بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه واله خصمي فيه والا قتلت فانا
اولى بالحيرة منك وانت ترى احتسابي وصبري فقلت يكفيك الله واطرقت خجلا منه فقال لي
لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين واحفظهما فاعادهما على مرارا حتى حفظتهما ثم
دعي بي وبه فلما قمنا قلت من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على
المهدي فلما وقف بين يديه قال له اين عيسى بن زيد فقال وما يدريني اين عيسى طلبته و
اخفته فهرب منك وانا محبوس فقال له واين كان متواريا ومتى اخر عهدك به وعند من
لقيته فقال ما لقيته منذ تغيب ولا اعرف له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك
الساعة قال اصنع ما بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتله والقى الله ورسوله
وهما مطالبان لي بدمه والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه فقال اضربوا عنقه
فقدم فضربت عنقه ثم دعا بي فقال اتقول الشعر والحقك به فقلت بل اقول
الشعر فقال اطلقوه فاطلقوني ❊ ومن شعر اسماعيل بن القسم المذكور

يا عجبا للناس لو ❊ فكروا ❊ وحاسبوا انفسهم ابصروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)